مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول طبيعة الأرض وشكلها

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن حول طبيعة الأرض وشكلها (*)

ون الشبهة:

هي:

له تعالى:

(والله جعل لكم الأرض بساطا (19))

(نوح)

، وقوله تعالى:

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج (7))

(ق)

وله تعالـى:

(وإلى الأرض كيـف سطحـت (20))

(الغاشية)،

لـه تعالـى:

(والأرض بعد ذلك دحاها (30))

(النازعات).

أرض في القرآن هكذا؟ أهي ممدودة، أم مبسوطة، أم مسطحة، أم مدحوة أي بيضاوية؟

دلين بهذا الاضطراب في طنهم على أن القرآن من صنع البشر ما دام فيه هذا الخلط العلمي!

إبطال الشبهة:

1) **الحقائق العلمية تقر وجود هذه الأشكال كلها للأرض، وهذا لا يعارض - مطلقا - كونها كروية بيضاوية.**
2) **اختلاف زاوية النظر يؤدي إلى اختلاف الرؤية وليس اختلاف الحقيقة أو الطبيعة.**

ل:

ائق العلمية تقر هذه الأوصاف كلها، وكلها بمعنى واحد:

ري [1]: إن أحدا من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الإمامة بالعلم - رضي الله عنهم - لم ينكروا تكوير الأرض، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها، قال تعالى

ؤال الذي يفرض نفسه: لماذا استخدم النص القرآني لفظة "يكور"؟ والجواب: إنك لو جئت بشيء ولففته حول كرة، فتقول: إنك كورت هذا القماش مثلا، أي: جعلته يأخذ شكل الكرة الملفوف عليها، ومعنى قوله تع

لكه،

لـه تعالـى:

(كيف سطحت (20))

(الغاشية)

ع المفسرين على تكويرها، فإنها ترى مسطحة، أي: من النقطة التي هي في امتداد البصر، وذلك يدل على سعتها وكبر حجمها؛ لأن الجرم المتكور إذا بلغ من الكبر والضخامة حدا بعيدا، يكاد سطحه يرى مسطحا ص

قوله تعالى:

(والأرض بعد ذلك دحاها (30))

(النازعات)

ي معنى "دحاها"، لكن بعد تأمل قول المفسرين نجده متفقا في مجموعه بأن "دحاها": مهدها وسهل الحياة عليها، وذكر لوازم التمكين من: الحياة عليها، وإخراج الماء والمرعى، ووضع الجبال، وهو المتفق مع نص

لى:

(ألم نجعل الأرض مهادا (6))

(النبأ).

بمعنى: البسط، والرمي، والإزالة، والتمهيد، فالبسط والتمهيد والرمي بالحجر المستدير في الحفرة الصغيرة معان مشتركة، وكلها تفسر "دحاها" بمعنى: بسطها ومهدها.

، طول وعرض له امتداد، والشيء الذي لا امتداد له هو الخط:

رض،

وله:

(والأرض مددناها)

(ق: ٧)

هو الامتداد الكلي، أي: الامتداد الذي لا ينتهي بحرف أيا كانت وجهتك من الأرض، فلو سرت إلى أقصى الغرب لا تصل من الأرض إلى حافة لها، كذلك لو سرت إلى أقصى الشرق أو الشمال أو الجنوب، فما نفسه

له [3].

برة،

لى:

ته الليل والنهار والشمس والقمر)

(فصلت: ٣٧)

ال:

(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (40))

(يس).

لعرب، الفلك: الشيء المستدير والجسم المستدير متشابه الجوانب والنواحي، ليس بعضه مخالفا لبعض، ولا خلاف بين العلماء حول أن السماء على مثال الكرة، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة ء

في وسط السماء كالنقطة في الدائرة، يدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد، فيدل ذلك على بعد ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد، فهذا نقل لإجماع الأ

د الأشكال لاختلاف زاوية النظر لا لاختلاف الحقيقة:

لون

ي قوله عز وجل:

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (17) وإلى السماء كيف رفعت (18) وإلى الجبال كيف نصبت (19) وإلى الأرض كيف سطحت (20))

(الغاشية)،

وجوابهم كجوابهم على

وله عز وجل:

(حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة)

(الكهف: 86)

ويا [4].

ة:

الأرض وامتدادها ودحوها، بل كل هذه الآيات تدل على كروية الأرض، فهذه الأوصاف تدل على معنى واحد، لكنها تختلف تبعا لاختلاف الناظر، فاختلاف النظر يؤدي إلى اختلاف الرؤية، وليس اختلاف الأرض ذاتها، ،

المراجع

ج2، ص78.

دد 24، جمادى الأولى، 1427هـ، ص36، 37.

رة، 1992م، ص33، 34.